

حصاد تدبر الجزء الـ 82 | جعلناه نُوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة تدبر الجزء الثامن والعشرين سورة المجادلة الآية الاولى الى سورة التحريم الآية الثانية عشرة قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكيه الى الله - [00:00:01](#)

ما اذق تعبير القرآن. المرأة تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها. اما شكواها فلا ترفعها الا الى الله. والله يسمع تحاوركما حوار كل اثنين مهما استتر عن العيون - [00:00:34](#)

ومسجل عند الله فان كل اساءة او تجاوز في كلامك تذكر هذه الآية وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا. قال اللوسي ويعلم من الايات ان الظهار حرام. بل قال انه كبير - [00:00:53](#)

لان فيه اقدا ما على احالة حكم الله تعالى وتبديله بدون اذنه وهذا اخطر من كثير من الكبائر. ومن ثم سماه عز وجل منكرا من القول وزورا احصاه الله ونسوه ما اخوفني غدا من ذنوب منسية وهي عند الله مكتوبة معصية - [00:01:13](#)

احصاه الله ونسوه ما اخطر ان يجتمع احصاء الرب ونسيان العبد احصاه الله ونسوه خطورة النسيان انه يؤدي لتترك الاستغفار على الذنب فتتراكم الذنوب فتقسوا القلوب الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوا ثلاثة الا هو راء - [00:01:36](#)

رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا ما اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم افتتح الكلام بالعلم وختمه بالعلم - [00:02:06](#)

ولهذا قال ابن عباس والضحاك وسفيان الثوري واحمد بن حنبل هو معهم بعلمه واذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:35](#)

يخفتون لفظ السلام عليكم ويعدلون عن ذلك ويقولون انعم صباحا وهي تحية العرب في الجاهلية لانهم لا يحبون ان يتركوا عوائد الجاهلية. قاله ابن عباس فما هي تحيتك لزملائك انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا - [00:02:54](#)

الحزن مؤامرة شيطانية ومن جنود ابليس ليشوش على المؤمنين ايمانهم وعبادتهم ان من نجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا. في الحديث اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجف ناهج من الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل ان يحزنه - [00:03:20](#)

وسبب الحزن ان يظن ان الاثنين يتناولانه بسوء او يخفيان عنه شيئا ما من الشيطان ليحزن الذين امنوا. كان ابن عمر يتحدث مع رجل. فجاء اخر يريد ان يناجيه. فلم يناجه - [00:03:45](#)

حتى دعا رابعا فقال له وللأول تأخر وناجى الرجل الطالب للمناجاة ولئن سمي شيئا الا باذن الله. وعلى الله توكل المؤمنون لا يقضي على الاحزان مثل التوكل على الرحمن يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله - [00:04:05](#)

قال قتادة نزلت هذه الآية في مجالس الذكر. وذلك انهم كانوا اذا رأوا احدا مقبلا ظنوا بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم الله ان يفسح بعضهم لبعض - [00:04:41](#)

يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وفي رواية اخرى لقتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر. فجاء ناس منهم وقد سبقوا في المجالس. فلم - [00:04:57](#)

يفسح احد لهم فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان فشق ذلك عليهم وعرف صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم. وقال المنافقون الستم تزعمون ان صاحبكم - [00:05:17](#)

هذا يعدل بين الناس والله ما رأيناه قد عدل على هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا يقومون ان بعد ذلك سراحا ونزلت هذه الآية - [00:05:35](#)

يفسح الله لكم وحذف الله سبحانه متعلق يفسح الله ليشمل كل ما يرجوه الناس ان يفسح الله لهم فيه من رزق ورحمة وخير دنيوي واخروي. استحضر هذه النية مع كل افساح في مجلس - [00:05:51](#)

فافسحوا يفسح الله لكم. مجرد افساحك لاختك في المجلس يفسح الله لك به في الدنيا والاخرة فكيف لو قضيت له حاجته او فرجت كربته فافسحوا يفسح الله لكم. قال الرازي واعلم ان هذه الآية دلت على ان كل من وسع على عباده - [00:06:13](#)

يد الله ابواب الخير والراحة وسع الله عليه خيرات الدنيا والاخرة. ولا ينبغي للعاقل ان يقيد الآية بالتفسح في المجلس بل المراد منه ايصال الخير الى المسلم. وادخال السرور في قلبه - [00:06:38](#)

يا ايها الذين امنوا اذا ناديتكم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة. ذكر ابن انها نزلت بسبب ان المسلمين كانوا يكثررون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى شقوا عليه. فاراد الله ان - [00:06:55](#)

خفف عن نبيه فلما نزلت هذه الآية كف كثير من الناس ثم وسع الله عليهم بالاية التي بعدها. ياه يا ايها الذين امنوا اذا ناديتكم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة. ذكروا في - [00:07:15](#)

بتقديم الصدقة اسبابا تعظيم امر مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم. والتخفيف عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتفرغ تعظيم المهام وتهوين الامر على الفقراء الذين قد يسبقهم الاغنياء الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:35](#)

فاذا علموا ان مناجاة الاغنياء تسبقها صدقة لم يضجروا فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقموا الصلاة واتوا الزكاة. نزلت بعد عشرة ايام من التي قبلها ونسخت الآية التي قبلها. وهي من اظهر آيات النسخ لانها اسقطت وجوب تقديم الصدقة. قال الالوسي - [00:07:53](#)

والظاهر والله اعلم ان الحادثة من باب الابتلاء والامتحان ليظهر للناس محبو الدنيا من محبي الاخرة. والله بكل شيء عليم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون. نزلت في منافق اسمه عبدالله بن نفل - [00:08:18](#)

قال له النبي صلى الله عليه وسلم علامة تشتمني انت واصحابك؟ فحلف بالله ما فعل ذلك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فعلت فانطلق فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه. فنزلت فيهم هذه الآية. يوم يبعثهم الله جميعا - [00:08:40](#)

فيحلفون له كما يحلفون لكم. فيه دليل على ان العبد يبعث على ما مات عليه قال القاضي عياض هو عام في كل حالة مات عليها المرء. وقال الامام السيوطي يبعث الزمار بمزمارة وشارب - [00:09:00](#)

امري بقدره استحوز عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب شيطان عملية اسر متكاملة الاركان وتجنيد في حزب الشيطان وملاحمها الرئيسية نسيان الذكر واعلاء القرآن. كتب الله لالغبين انا ورسلي. قال - [00:09:18](#)

غلبة الرسل على نوعين من بعث منهم بالحرب فهو غالب بالحرب ومن لم يؤمر بالحرب فهو غالب بالحجة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يواحدون من لا يجتمع في قلب مؤمن ايمان ومحبة اعداء الرحمن - [00:09:48](#)

فكيف يجتمع النقيضان اولئك كتب في قلوبهم الايمان اعطاهم ومنحهم شهادة الايمان وجعلها في قلوبهم لان المودة مكانها القلب فلما اخلا قلوبهم لله كتب الله فيها الايمان. اولئك حزب الله الا - [00:10:18](#)

ان حزب الله هم المفلحون اكد ذلك بثلاث مؤكدات الا وان وهم ما ظننتم ان يخرجوا. هذا ظن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم افضل الخلق ايمانا بعد - [00:10:43](#)

الانبياء فكان عطاء الله لهم خيرا مما ظنوا. فلا تستعجز قدرة الله ان تحقق امانيك. واصدق لامالك العنان حين تعامل كريم المنان كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم. يعني بين الرؤساء والاقوياء. فيغلب عليه - [00:11:04](#)

الفقراء والضعفاء وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا اغتتموا غنيمة اخذ الرئيس ربعها لنفسه. وتسمى المربع ثم يوزع منها بعد المربع ما شاء. فجعل الله الفيء لرسوله يقسمه كما امره به - [00:11:27](#)

وما نهاكم عنه فاتة قال ابن عاشور هذه الآية جامعة للامر باتباع ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل ويندرج تحتها ادلة السنة وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فاتة - [00:11:47](#)

في الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشمات والمستوشمات فبلغ وذلك امرأة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجاءت ابن مسعود فقالت بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال - [00:12:12](#)

لها وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيهما ما تقول؟ فقال لان كنت قرأته لقد وجدته. اما قرأت وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم - [00:12:32](#)

عنه فانتوها ومن ينوق شح نفسه اولئك هم المفلحون. قال ابن القيم الفرق بين الشح والبخل ان الشح هو شدة الحرص على الشيء والاحفاء في طلبه والاستقصاء في تحصيله. والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبه وامساكه - [00:12:52](#)

فهو شحيح قبل حصوله بخيل بعد حصوله. ومن ينقش ح نفسه فاولئك هم المفلحون قال ابن مسعود البخل ان تمنع ما تقدر عليه والشح ان تأخذ مال اخيك بغير حقه - [00:13:19](#)

ولذا قال الازهري ان من اخرج زكاته وعف عن المال الذي لا يحل له فقد وقى شح نفسه والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا من الايمان - [00:13:38](#)

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا قال الامام ما لك ان من قال في احد من الصحابة قول سوء فلا حظ له في الغنيمة والفيل. لان الله وصف الذين جاءوا - [00:13:58](#)

بعض الصحابة بانهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فمن قال ضد ذلك فقد خرج عن الذي حين وصفهم الله يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - [00:14:15](#)

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا قال سعيد بن بريد النباي ينبغي ان نكون بدعاء اخواننا اوثق منا باعمالنا نخاف في اعمالنا التقصير ونرجو ان نكون في دعائهم لنا - [00:14:34](#)

مخلصين يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب هذا قول المنافقين ليهود بني قريظة والنظير. لان اخرجتم لنخرجن معكم. ولا نطيع محمدا في قتالكم ولاحظ علاقة الاخوة بين المنافقين والكافرين - [00:14:55](#)

علاقة نسب شيطاني لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولن ينقتلوا لينصرونهم. ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون هذه الآية دليل على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة علم الغيب. لان اليهود اخرجوا فلا - [00:15:16](#)

لم يخرجوا معهم وقتلوا فلم ينصروهم. تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى. قال ابن عاشور. وفي الآية للمسلمين ليحذروا من التخالف والتدابير. ويعلموا ان الامة لا تكون ذات بأس على اعدائها الا اذا كانت متفقة الضمائر يرون رأيا متماثا - [00:15:42](#)

كمثل الشيطان اذ قال الانسان اكفر. فلما كفر قال اني بريء كأني اخاف الله رب العالمين مثل المنافقين في تزيينهم الشر والفساد ليهود بني النضير كمثل الشيطان اذ قال للانسان في الدنيا اكفر بالله - [00:16:07](#)

فلما كفر ومات على كفره وبعثه الله يوم القيامة ندم والقى التبعة على الشيطان الذي تبرأ منه ووجه الشبه ان المنافقين تبرأوا من معاونتهم عند ساعة الجد كما يتبرأ الشيطان من الكافر يوم القيامة - [00:16:34](#)

ولتنظر نفس ما قدمت لغد. قال قتادة قرب الله القيامة حتى جعلها غدا. وذلك انها آتية لا محالة وكل ات قريب. ولتنظر نفس ما قدمت لغد. قال ما لك بن دينار - [00:16:54](#)

توب على باب الجنة. وجدنا ما عملنا. وربحنا ما قدمنا. وخسرنا ما خلفنا انظر نفس ما قدمت لغد. قال السعدي هذه الآية اصل في محاسبة العبد نفسه وانه ينبغي له ان يتفقد - [00:17:19](#)

فان رأى زللا تداركه بالاخلاء عنه. والتوبة النصوح والاعراض عن الاسباب الموصلة اليه. وان رأى نفسه مقصرا في امر من اوامر الله بذل جهده واستعان بربه في تكميله وتتميمه واتقانه ويقايس بين ممن الله عليه - [00:17:41](#)

واحسانه وبين تقصيره فان ذلك يوجب له الحياء لا محالة ولتنظر نفس ما قدمت لغد. تشمل كلماتك المكتوبة على صفحتك في

مواقع التواصل ومقاطعك المسجلة على يوتيوب فهذه حسنات او سيئات جارية بعد موتك - [00:18:01](#)

ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم. قال ابن القيم من نسي ربه أنساه ذاته ونفسه فلم يعرف حقيقته ولا مصالحه. بل نسي ما به صلاحه وفلاحه. في معاشه ومعاده فصار - [00:18:28](#)

معطلا مهما بمنزلة الانعام السائبة بل ربما كانت الانعام اخبر بمصالحها منه لبقائها على هداها الذي اعطاها اياه خالقها لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله - [00:18:48](#)

قال القرطبي حث على تأمل مواضع القرآن. وبين انه لا عذر في ترك التدبر. فانه لو خوطب بهذا القرآن الجبال مع تركيب العقل فيها لانقادت لمواضعه. ولرأيتها على صلابتها ورزانتها خاشعة متصدعة اي - [00:19:13](#)

متشقة من خشية الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله كان ما لك بن دينار يقرأ هذه الآية ثم يقول اقسام لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن الا صدع قلبه. لن تنفعكم ارحامكم ولا - [00:19:33](#)

اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم لما اعتذر حاطب بن ابي بلتعة بان له اولادا ورحما بين الكافرين. بين الله عز وجل ان الاهل والاولاد لن ينفعوا صاحب شيئا يوم القيامة - [00:20:03](#)

ان عصى الله اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله في الحديث اوثق عرى الايمان الموالاة في الله والمعاداة في الله. والحب في الله والبغض في الله عز وجل - [00:20:21](#)

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تسلطهم علينا وتنصرهم علينا فيظنوا بذلك انهم على الحق. ونحن على الباطل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم - [00:20:43](#)

ما تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب الاسماء بنت ابي بكر قالت قدمت على امي وهي مشركة في عهد قريش فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة افصلها - [00:21:07](#)

قال نعم صليها. قال ابن عيينة فنزل قوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة لا تفرط في عداوة احد ولا تقطع حبل وسطك بينك وبينه. واجعل بينك وبينه شعرة لا تنقطع. ودع بابا بينكما -

[00:21:37](#)

الا يغلق بسيط الاسلام دين الاحسان فالقسط هو تمام العدل والبر فوق العدل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات

فامتنحنوا اختبار نيات لكل المؤمنات. قال ابن عباس امتحنها ان تستحلف ما خرجت لبغض زوج ولا عشقا لرجل من المسلمين ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا - [00:22:04](#)

ما لحدث احدثته ولا لالتماس دنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ولرسوله يا ايها الذين امنوا الى جائكم المؤمنات مهاجرات امتحنوهن جاءت سريعة بنت الحارث الاسلامية مسلمة بعد صلح الحديبية. فاقبل زوجها في طلبها وكان كافرا - [00:22:50](#)

قال يا محمد رد علي امرأتي فانك قد شردت ان ترد علينا من اتاك منا فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم على - [00:23:19](#)

لذلك فحلفت فلم يردها واعطى زوجها مهرها وكان يود من جاءه من الرجال ويحبس من جاءه من النساء بعد الامتحان ويعطي ازواجهن مهورهن واتوه. انها عدالة الاسلام. قال القرطبي امر الله تعالى اذا امسكت المرأة المسلمة - [00:23:36](#)

ان يرد على زوجها ما انفق وذلك من الوفاء بالعهد لانه لما منع من اهله بحرمة الاسلام امر برد للمال اليه حتى لا يقع عليهم الخسران من الوجهين. الزوجة والماء - [00:24:06](#)

ولا تمسكوا بعضكم الكوافر جمع الكافرة فدهى الله المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات فمن كانت له امرأة كافرة بمكة فقد انقطعت عصمة الزوجية بينهما. قال الزهري فلما نزلت هذه الآية طلق - [00:24:22](#)

عمر بن الخطاب امرأتين كانتا له بمكة مشركتين ولا يعصينك في معروف. قال ابن تيمية ومعصيته لا تكون الا في معروف فانه لا يأمر بمنكر لكن هذا كما قيل فيه دلالة على ان طاعة اولي الامر انما تلزم في المعروف - [00:24:43](#)

كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الطاعة في المعروف لم تقولون ما لا تفعلون قال قشري قل في الوعد مع كل احد قبيح - [00:25:08](#)

ومع الله اقبح لم تقولون ما لا تفعلون. في الحديث اتيت ليلة اسري بي على قوم تقرب شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وفت اي رجعت كما كانت فقلت يا جبريل من هؤلاء - [00:25:24](#)

قال خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون. ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به لم تقولون ما لا تفعلون قال الشعبي ما خطب خطيب في الدنيا الا سيعرض الله عليه خطبته ما اراد بها. كبر مقتنع - [00:25:45](#)

عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون والمقت هو البغض ومن استوجب مخت الله لزمه العذاب قال صاحب الكشف المقت اشد البغض وابلغه وافحشه ومنه نكاح المقت لتزوج الرجل امرأة ابيه. ولم يقتصر على ان جعل بغض الله كبيرا حتى جعل اشد - [00:26:08](#) وافحشه لمن خالف قوله فعله. كبر مقتنع ان تقولوا ما لا تفعلون في الحديث مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثله السراج يضيء للناس ويحرق نفسه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم - [00:26:35](#)

كأنهم بنيان مرصوص. صفا توحى بوحدة الهدف. وتآلف القلوب وجودة النظام وشرعية العمل الجماعي وحسن التعاون وروح الفريق فكل هذا يحبه الله كأنهم بنيان مرصوص البناء قوي بتماسكه. لكن لبناته لا قيمة لها وهي متفرقة. وكذلك هو الفارق بين العمل الفردي والجماعي - [00:27:04](#)

كانهم بنيان مرصوص الاسلام دين النظام. ففي احلك الظروف وساحة القتال امرنا الله بالنظام فما بالك باوقات الرخاء فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين بداية زغ من العبد ثم يعاقبه عليه الرب - [00:27:38](#)

فلا يضل قوم ابتداء بل يبين لهم الطريق فان اختاروا الضلال فهم وما ارادوا. فالانسان مخير لا مسير في امر الهداية يريدون ليطفنوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون - [00:28:08](#)

مهما كثر النافخون ولو كانوا كل الخلق فلن يستطيعوا اطفاء نور الشمس. فكيف بنور الله ليطفنوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون لا تقلق على دين الله ودعوته. لكن اقلق على نفسك الا يكون لك موضع قدم في سفينة العاملين لدينه - [00:28:31](#) والمنافحين عن دعوته واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب غاية المؤمن الاساسية رضا الله والجنة وما عدا ذلك من النصر والتمكين لا يعدو ان يكون هدفا ثانويا عبر عنه بقوله واخراه - [00:29:01](#)

روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:29:25](#)

يا قارئ القرآن هل تفهم ما تقرأ وهل تعلم ما تقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. قال ابن القيم فهذا المثل ان كان قد ضرب لليهود - [00:29:47](#)

فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به. ولم يؤد حقه. ولم يرعه حق رعايته ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم. المسية يكره الموت. والمحسن لا ولذا قال معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة مرحبا بالموت. زائر مغيب وحبيب جاء على فاقة -

[00:30:07](#)

قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم تحاول الفرار من الموت وتظنه وراءك فاذا به امامك الصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم انكم تعلمون. قال القاسمي قال بعضهم قد ابطال الله - [00:30:38](#)

قول اليهود في ثلاث افتخروا بانهم اولياء الله واحباؤه فكذبهم بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وبانهم اهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبابهم بالحمار يحمل اسفارا وبالسبت وليس للمسلمين مثله فشرع الله لهم الجمعة - [00:31:12](#)

اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قال السيوطي فيه مشروعية صلاة الجمعة. والاذان لها والسعي اليها وتحريم البيع بعد الاذان. واستدل بالايات من قال انما يجب اتيان الجمعة على من كان يسمع فيه النداء. ومن قال لا يحتاج الى اذن

السلطان. لانه - [00:31:35](#)

على اوجب السعي ولم يشترط اذن احد. ومن قال لا تجب على النساء لعدم دخولهن في خطاب الذكور واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوا قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين. [00:32:04](#) - اثني عشر رجل -

منعوا كارثة كونية قديم دحية الكلبي بتجارة من الشام. وذلك قبل ان يسلم وكان ذلك اثناء الخطبة فترك الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم يخطب حتى ما بقي مع النبي الا اثنا عشر صحابيا - [00:32:33](#)

فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال عليكم وادي نارا قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين - [00:32:52](#)

اعلمهم الله ان ما عنده من ثواب صلاتهم واستماع الخطبة خير لهم من لذة لهوهم وفوائد تجارتهم. قال السعدي وان ان حصل منها بعض المقاصد فان ذلك قليل منغص. مفوت لخير الآخرة وليس الصبر على الطاعة - [00:33:13](#)

مفوتا للرزق فان الله خير الرازقين. فمن اتقى الله رزقه من حيث لا يحتسب. ومن قدم الاشتغال بالتجارة على طاعة الله لم يبارك له في ذلك. وكان هذا دليلا على خلو قلبه من ابتغاء الفضل من الله. وانقطاع قلبه عن ربه - [00:33:33](#)

وتعلقه بالاسباب وهذا ضرر محض يعقب الخسران اخرج مسلم في صحيحه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ أحيانا في الركعة الاولى بسورة الجمعة وفي الاخرى اذا جاءك المنافقون. اي في صلاة الجمعة - [00:33:53](#)

ورواه الطبراني بلفظ اخر فيه توضيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يقرأ في صلاة الجمعة بالجمعة فيحرض به المؤمنين وفي الثانية بسورة المنافقين فيقرع بها المنافقين حكمة ربانية - [00:34:13](#)

كثير من المنافقين لا يأتون الصلاة الا يوم الجمعة فيسمعون سورة المنافقون وتقرع اسماعهم زواجر الايات عن قبيح صفاتهم فكأنها جلسة اجبارية وفصل من فصول الوعظ الالزامي هم العدو فاحذروهم - [00:34:32](#)

هذا اللفظ يقتضي الحصر اي لا عدو الا هم. ولم يرد الله هنا حصر العداوة في المنافقين بل هو من باب اثبات الاولوية والاحقية لهم في الوصف بالعداوة فاحذروه قال الفيلسوف الالماني كارش ميث في تعريف السياسة ان السياسة هي قبل كل شيء القدرة على استكشاف العدو - [00:34:54](#)

واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوموا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون لما صدق الله زيد ابن ارقم فيما اخبر به عن عبدالله بن ابي مقت الناس ابن ابي. وقال له بعضهم امض الى رسول الله يستغفر لك - [00:35:22](#)

فلاوى رأسه وقال لقد اشترتم علي بالايما فامنت. واشترتم علي بان اعطي زكاة مالي فاعطيت. ولم يبق لكم الا ان تأمروني بالسجود لمحمد هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا - [00:35:43](#)

ولله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون التضيق على المؤمنين في ارزاقهم من اساليب المنافقين في كل العصور ودليل على قلة الفقه وغياب اليقين يقولون لنن رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. قالت زيد ابن ارقم - [00:36:07](#)

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة. فقال عبدالله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - [00:36:37](#)

فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله ابن ابي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل قالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي في قوله اذا جاءك المنافقون - [00:36:55](#)

لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله استخدم لفظ تلهيكم بدلا من تشغلكم. لان من الشغل ما هو محمود. كما في الحديث ان من الصلاة واما الالهاء فهو مذموم في جميع الاحوال. لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر - [00:37:17](#)

لله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون الخاسر الحقيقي ليس في التجارة والاموال بل المشغول عن ذكر الله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي لولا اخرتني - [00:37:46](#)

لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من صالحين قال ابن عباس هذه الآية اشد على اهل التوحيد لانه لا يتمنى الرجوع في الدنيا او التأخير فيها احد له عند الله خير في الآخرة - [00:38:14](#)

وقال ابن عباس من كان له مال يبلغه حج بيت ربه او تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت فقبل له انما يسأل الرجعة الكفار فقال ساتلو عليكم بذلك قرأنا. ثم قرأ عليهم هذه الآية وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان - [00:38:38](#)

يأتي احكم الموت حديث نبوي يشرح اية قرآنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح. تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان كذا - [00:39:04](#)

يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن. قال اللوسي التغابن تفاعل من الغبن وهو فوت والمراد بالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة في ظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان - [00:39:31](#)

وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ما اصاب من مصيبة الا باذن الله وكأن المصيبة تستأذن ربها اولاً. فان اذن لها نزلت والا تراجعت فلا تظن ان شيئاً اصابك الا باذن ربك - [00:39:52](#)

ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله اهد قلبه. قال ابراهيم ابن اسحاق اجمع عقلاء كل ملة انه من لم يجري مع القدر لم يتهنى بعيشه ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال ابن عباس يهد قلبه لليقين - [00:40:16](#)

في علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه. وما اخطأه لم يكن ليصيبه وعلى الله فليتوكل المؤمنون. قال ابن القيم قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الايمان وضعفه وكلما قوي ايمان العبد - [00:40:45](#)

كان توكله اقوى واذا ضعف الايمان ضعف التوكل. واذا كان التوكل ضعيفاً فهو دليل على ضعف الايمان ولا بد يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال عطاء ابن يسار نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد وكان اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه - [00:41:03](#)

قالوا الى من تدعونا فيرق فيقيم فنزلت يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروا وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم - [00:41:34](#)

اية فيها عزاء لمن ابتلي بزواج ناشز او ولد عاق فصبر عليهم وعفا عنهم. وفي وعد الله له بالمغفرة تسلية لهذا المبتلى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم. اتخذها منهجا في حياتك. لا تعمم - [00:42:02](#)

انما اموالكم واولادكم فتنة. والله عنده اجر عظيم اي بلاء واختبار قد يحملكم على كسب الحرام ومنع حق الله فلا تطيعوهم في معصية الله انما اموالكم واولادكم فتنة. والله عنده اجر عظيم - [00:42:26](#)

ابن مسعود لا يقولن احكم اللهم اعصمني من الفتنة فانه ليس احد منكم يرجع الى مال واهلي وولد الا وهو مشتمل على فتنة. ولكن ليقبل اللهم اني اعوذ بك من - [00:42:57](#)

الفتن فاتقوا الله ما استطعتم. قال سعيد الجبير لما نزلت اتقوا الله حق تقاته. اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت اقدامهم. فانزل الله هذه الآية فاتقوا الله ما استطعتم تخفيفاً على المسلمين - [00:43:13](#)

فاتقوا الله ما استطعتم. هل هذا تخفيف ام تكليف الامران محتلمان لكن اكثر الناس يحمل الآية على التخفيف دون التكليف ويتخذونها ذريعة للتخفف والتهرب من التكاليف الشرعية والله شكور حلیم. والله شكور. يعطي على العمل اليسير الاجر الكثير - [00:43:31](#)

وحليم لا يعاجل بالعقوبة اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن. ارشاد المؤمنين الى ما يجب عليهم اتباعه اذا ارادوا طلاق ازواجهم ونهيهم عن ايقاع الطلاق حال الحيض. لكونه طلاقاً بدعياً محرماً - [00:43:58](#)

لكنه مع ذلك يعتبر نافذا قال القرطبي من طلق في طهر لم يجامع فيه نفذ طلاقه واصاب السنة وان طلقها وهي حائض نفذ طلاقه واخطأ السنة يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن - [00:44:21](#)

واحصوا العدة واتقوا الله ربكم. روى البخاري ان عبد الله بن عمر طلق امرأة له وهي حائض. فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر. فان بدا له ان يطلقها فليطلقها طاهرة قبل ان يمسه - [00:44:46](#)

تلك العدة التي امر بها الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن. حق المطلقة ان تبقى في بيتها فترة العدة هذا شرع الله. فما بالكثير من

الناس ضربوا به عرض الحائط وخالفوه - 00:45:09

لا تخرجوهن من بيوتهن ونسبة البيت الى المرأة فيه دلالة على اهمية اعطاء رأيها سلطة فيه وصلاحيات في اختيار اثاره وادارة شؤونه. فهو مملكتها وتلك حدود الله ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه. لست حرا بل انت - 00:45:28
فلا تتجاوز حدودك مع الله والا كنت ظالما لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يحدث ينشئ بلا مقدمات وينشئ ماذا؟ امرا الهيا نافذا فامسكوهن بمعروف او فانقوهن بمعروف - 00:45:56

تبات الاخلاق من علامات قوة الايمان ومن يتق الله يجعل له مخرجا. كلما كانت التقوى اقوى كان المخرج من الشدة اقرب. ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال ابن ابي العز الحنفي - 00:46:22
ضمن الله للمتقين ان يجعل لهم مخرجا مما يضييق على الناس. وان يرزقهم من حيث لا يحتسبون. فاذا لم يحصل ذلك دل على ان في التقوى قللا فليستغفر الله وليتب اليه - 00:46:45
ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال ابن مسعود ان اكثر اية تفويضا في القرآن هذه الاية ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل - 00:47:01

قال ابن القيم فلما ذكر كفايته للمتوكل عليه فربما اوهم ذلك تعجيل الكفاية وقت التوكل فعقبه بقوله. قد جعل الله لكل شيء قدرا اي وقتا لا يتعداه فهو يسوقه الى وقته الذي قدره له - 00:47:21
فلا يستعجل المتوكل ويقول قد توكلت ودعوت فلم ارى شيئا ولم تحصل لي الكفاية. فالله بالغ امره في وقته الذي قدره له فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وان تعاثرتن - 00:47:42
ستوضع له اخرى اذا ولدت المطلقة ورضيت ان ترضع ابنها فعلى الرجل ان يدفع لها اجر الرضاعة وائتمروا بينكم بمعروف. والائتمار معناه التشاور. وسمي التشاور بذلك لان المتشاورين في مسألة - 00:48:05

يأمر احدهما الآخر بشيء فيستجيب لامره. فعليكم ايها الالباء والامهات بالتشاور فيما ينفع اولادكم فيما يتعلق بالرضاع والاجر عليها وغيرهما وان تعاسرتن فسترضع له اخرى. التعاسر مأخوذ من العسر. الذي هو ضد اليسر - 00:48:26
يقال تعاصر المتبايعان اي لم يتفقا على شيء. بان امتنع الاب عن دفع اجرة الام. او امتنعت الام عن الارضاع لا باجر معين فللاب حينها ان يبحث عن مرضعة اخرى - 00:48:49

ساعته وما قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله. توجيه بان ينفق كل واحد على مقدار حاله. ولا يكلف الزوج ما لا يطيق. وان اختلف احوال الناس في النفقة شيء طبيعى - 00:49:09

باي سيجعل الله بعد عسره يسرا ولم يقل سوف يجعل لشدة قرب الفرج كلما اشتدت الكرب فكيف يبأس من يقرأ اية كهذه عرف بعضه واعرض عن بعض. قال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام - 00:49:29
وقال الحسن ما استقصى كريم قط يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال القرظي يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الاخوان - 00:49:54

كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما. الخيانة هنا ليست الزنا. قال ابن عباس ما زنت. اما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس انه مجنون. واما خيانة امرأة لوط فكما تدل على الضيف - 00:50:18
فتلك خيانتها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة. قال ابن القيم فطلبت كون البيت عنده قبل طلبها ان يكون في الجنة. فان الجار قبل الدار ومريم ابنة عمران التي اقصنت فرجها فنحننا فيه من روحنا وصد ختمات - 00:50:38
ربها وكتبه وكانت من القانتين. قلب ضوي. القانتين من عداد المواظبين على والتذكير اي صيغة الذكورية للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم - 00:51:06

ذكر الله ثلاثة اصناف للنساء. المرأة الكافرة التي لها صلة برجل صالح وهي امرأة نوح وامرأة لوط. والمرأة اتى الصالحة التي لها صلة برجل كافر وهي اسيا امرأة فرعون والمرأة العسباء التي لا صلة بينها وبين احد وهي مريم عليها السلام. فالاولى لا تنفعها صلتها.

والثانية لا تضرها - [00:51:30](#)

والثالثة لا يضرها عدم وجود الصلة شيئاً قال يحيى ابن سلام ضرب الله المثل الاول يحذر عائشة وحفصة ثم ضرب لهم المثل الثاني يحرضهما على التمسك بالطاعة وفي ضرب المثل للمؤمنين - [00:51:56](#)

بمريم اعتبار اخر وهو انها لم يضرها عند الله شيئا كذف اعداء الله اليهود لها ونسبتهم اياها وابنها الى ما برأها الله تعالى منه. مع

كونها الصديقة الكبرى المصطفاة على نساء العالمين - [00:52:16](#)

فلا يضر الرجل الصالح قدح الفجار والفساق فيه. وفي هذه تسليية لعائشة ام المؤمنين ان كانت السورة نزلت بعد قصة الافك ما القرآن

نحياه بالخير والسرور في حفظه النجاة شفاء - [00:52:34](#)

- [00:53:08](#)